

من خلال التفاهم مع كاسب الصفوك الذي تربطه به صلة قرابة ، من تدارك الموقف الناتج عن تحدي الفدائيين ورفضهم تقديم هوياتهم وتقديم الكلاشنكوف عوضا عنه . وهذا ما يثبت ان نية السيطرة على الفدائيين كانت متوفرة قبل معركة الكرامة وأنهم عندما فشلوا استبدلوا انفسهم بالاسرائيليين .

٢ - في ٣/٢٠ أي قبل معركة الكرامة بيوم واحد أصدر مشهور حديثه امرا بالغناء نقاط التفتيش وكلف قائد لواء عالية بتجميع سرية الناقلات المحمولة في شرق الكرامة ، مع تكليف قائد السرية بالدفاع عن شرق الكرامة (مثلث الشونة) بعدما الحقت به فصيل م/د ١٠٦ كانت تساند قوات الحجاب .

٣ - قبل المعركة بأسبوع بدأت الضغوط تنهال على قائد فتح ، الاخ ابو عمار والاخوين ابو اباد وابو صبري ، أعلى المراتب المسؤولة المتواجدة يومها هناك . وقد بذل عريم قائد القوات العراقية وعامر الخماش رئيس الاركان الاردنية يومها ، جهدا كبيرا في قرية الحمرا الاردنية الواقعة على الحدود السورية ، وكذلك في عمان لاقناع (فتح) بالانسحاب من خلال طرح الاخطاء العسكرية التي تحملها مواجهة الفدائيين . وكان الجواب يومها أنها معركة سياسية وليست عسكرية ، وبعدها اشدد الضغط كان جواب الاخ ابو عمار اننا نريد ان نقتنع العالم ان هنالك في الامة العربية من لا ينسحب ويهرب . لنمت تحت جنازير الدبابات ونغير اتجاه التاريخ في المنطقة وحينئذ لن يعتب احد علينا . وفي احد اللقاءات لمح ضابط كبير جدا بأنه يعتقد ان هنالك طرفا امريكيا متفقا مع طرف في القصر بأن تقوم اسرائيل بتنظيف الكرامة . واضاف بأن الجيش لن يستطيع لذلك تقديم ما يتوقع منه .

من البديهيات ان المعركة بالدرجة الاولى هي معركة القرار ، والقرار اتخذته قيادة (فتح) ومجلسها العسكري . حتى ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكانت يومها موحدة تركت مواقعها ولم تدخل المعركة اقتناعا منها بصحة التحليلات العسكرية الكلاسيكية ولعدم ادراكها ان الثورة الفلسطينية كانت تبحث عن القاعدة الآمنة .

٤ - ان نظرة نلقياها على خارطة المعركة تعطينا فكرة عن شكل توزع ثقل المعركة . حيث يلاحظ بسهولة ما يلي :

أ - ان ساحة الاحتكاك المباشر للعدو كان بها سرية دبابات اردنية + فصيل سيارات جيب عليها مدافع ١٠٦ ، متمركزة عند مثلث الشونة ، بينما كانت قوات الفدائيين تغطي كل الساحة .

ب - ان سرية الدبابات الاردنية المتواجدة قد واجهت لواء الدبابات المتقدم . وقد وجه قائد اللواء الاسرائيلي نداء بمكبرات الصوت للدبابات الاردنية بالاطلاق النار لان العملية موجهة ضد الفدائيين . الا أن سرية الدبابات قاتلت ببسالة الا أنه بعد تدخل الطيران انتهى مفعولها ، بعدما الحقت بلواء الدبابات المتقدم خسائر زادت عن ٢٠ دبابة وآلية .

ج - ان قوات الفدائيين واجهت لوحدها لواء المشاة المتقدم عن طريق جسر دامية ، والقوات المحمولة بالهيلوكوبتر والتي انزلت بأربعة اماكن كتبية مظليين هدفها تطويق الفدائيين المتواجدين في السهل والمدينة (كلهم من رجال العاصفة) ، وقوات الدبابات الباقية من اللواء المتقدم عن طريق جسر النبي . وبعد ذلك لواء المشاة المحمول الذي كان يشكل القسم الثاني من الهجوم . صحيح ان المدفعية الاردنية لعبت دورا كبيرا في اعاقه الانسحاب وفي ارتفاع خسائر العدو، الا أنه علينا الا ننسى بأن قائد الفرقة مشهور حديثا كان قد ابلغ الضباط قبل المعركة بيومين بأن فتح المدفعية لبس بحاجة الى امر من قيادة الفرقة ، الامر الذي ترك لقيادة المواقع حرية التصرف ، وهنا تدخل حس الضباط والجنود الوطني .